



دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني



فَهَمِّنِي فَأَلْحِظْ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظْهَا بِكُلِّ قَلْبِي (مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

هل سقط اليهود نهائيا من حسابات الرب !!

في هذه الدراسة نستعرض عدة نصوص كتابية من العهد القديم وأيضا من العهد الجديد , كلها تتعامل مع هذه القضية , كما سنحاول ان نطرح الكثير من الأفكار والأقوال المغلوطة التي تعودنا علي سماعها أو قرائتها أحيانا كثيرة وتوضيح أسبابها , ثم في النهاية نسردها ما قاله الوحي المقدس بهذا الخصوص من خلال النصوص الكتابية في الكتاب المقدس , فالبشر يختلفون في وجهات نظرهم أو تفسيراتهم لأسباب متعددة ولكن التزامنا الوحيد هو ما يقوله الرب فقط .

+ يرد بولس الرسول علي موضوع الدراسة (بالنفي الأكيد) , في الرسالة إلي رومية (رو 11 : 11) .. فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ **كاشا!** بَلْ بَرَّتْهُمْ صَارَ الْخَلَّاصُ لِلْأُمَّمِ لِإِغَارَتِهِمْ. فَإِنَّ كَاتَتْ زَلَّتُهُمْ غِنَى لِّلْعَالَمِ، وَنُقِصَانُهُمْ غِنَى لِلْأُمَّمِ، **فَكَمْ بِالْآخَرَى مَلَأْتُهُمْ**

وهذا الكلام نطق به الروح القدس علي لسان بولس الرسول بعد جريمة رفضهم للرب يسوع وقتله علي الصليب !!

وهناك سبب لهذه العثرة ذكرها بولس الرسول في (رو 9 : 31) .. وَلَكِنَّ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يَسْعَى فِي أَنْتَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ، لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرِّ! لِمَادَا؟ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ، **بَلْ كَانَتْ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ** .. هذه هي العثرة الكبرى لليهود حتي يومنا الحالي هو تمسكهم فقط بأعمال الناموس كطريق وحيد للتبرير أمام الله وحرافية تنفيذ الناموس وأهملوا تماما دور الأيمان : لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَأَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» .. (رو 4 : 3) .

+ إذا رجعا إلي العهد القديم نجد أشعياء النبي ينطق بكلمات صريحة جدا عن رجوع في نهاية الأزمنة لبعض من اليهود الأتقياء إلي الرب , وواضح من الكلام أنه يخص شعب إسرائيل فقط في (أش 20 : 20) .. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَيْتَةَ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لَا يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضًا عَلَى ضَارِبِهِمْ، بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ فُؤُوسَ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. تَرْجِعُ الْبَقِيَّةُ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ، إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ. لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ..

وهذا النص تحديدا وبسبب إقتناع بولس الرسول بعودة في نهاية الأزمنة لليهود أقتبسة الرسول في رسالته إلي رومية (رو 9 : 27) .. وَإِشْعِيَاءُ بَصْرُحٌ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ، فَأَلْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ .. وَخِلَاصَ الْبَقِيَّةِ مَعْنَا رَجُوعَ الْيَهُودِ لِيَصِيرُوا شَعْبَ اللَّهِ , تماما كما دعانا نحن من أمم مختبفة لنصير شعبة وكنيسته .. الَّتِي أَيْضًا دَعَانَا نَحْنُ إِيَّاهَا، لَيْسَ مِنَ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنَ الْأُمَّمِ أَيْضًا. .. (رو 9 : 24) .. ولقب شعب الله هو لقب عظيم إنطبق علينا بعد دخولنا للأيمان .. الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الْآنَ فَمَرْحُومُونَ .. (1بط 2 : 10) وسيطبق علي اليهود في المستقبل , وهكذا دعاهم بولس الرسول في (عب 4 : 8) .. لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَا حُهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةُ **لشعب الله!**

+ هذا الرأي للأسف الشديد لا يؤمن به الكثير من الوعاظ سواء من بعض الكهنة أو خدام الكلمة في هذا الجبل وخصوصا بعد قيام دولة إسرائيل من حوالي سبعين سنة وهم في هذا متأثرين بمناخ الكراهية العربية والإسلامية لليهود , وكان المفروض أولا وقبل كل شيء هو الألتزام بما يقوله الوحي المقدس سواء من نبوات العهد القديم أو أقوال العهد الجديد .. دولة إسرائيل باقية والشعب اليهودي باق إلي أن يحين زمان توبة بعضهم ورجوعهم كشعب للرب , وربما ما قاله بولس الرسول في (رو 11 : 5 - 1) عن مثل أيليا النبي هو أكبر دليل علي ان هناك رجوع مستقبلي لهم ..

فَأَقُولُ: أَلَعَلَّ اللهُ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! لَأَيُّ أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيُّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي إِبِلِيَّا؟ كَيْفَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «يَارَبُّ، قَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ وَهَدَمُوا مَدَابِحَكَ، وَبَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي!». لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ؟ «أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ لَمْ يُحْنُوا رُكْبَةً لِبَعْلِ». **فَكَذَلِكَ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ أَيْضًا قَدْ حَصَلَتْ بَقِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النُّعْمَةِ ..**

والآية السابقة يرد وبصورة قاطعة علي السؤال التقليدي الذي يدور في أذهان الكثيرين .. هل رفض الرب شعب اليهود ؟ والأجابة هي بالطبع لا .

+ كنيسة العهد الجديد أو المسيحية هي حسب (رو 11 : 17) .. **فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ الْأَغْصَانِ، وَأَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِيَّةٌ طُعِمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَيْتُونَةِ وَدَسَمَهَا ..** هي زيتونة برية طعمت في زيتونة الشعب اليهودي .. والمعروف ان الأمة اليهودية يرمز لها في الكتاب المقدس علي أنها زيتونة أو شجرة تين أو كرمة العنب , وأما التطعيم في زيتونة اليهود لأننا ككنيسة العهد الجديد تشترك مع اليهود في الأيمان بنفس الرب ونطيع نفس الوصايا ونقرأ نفس النبوات وأبائهم هم نفس الآباء الذين لهم مكانة عالية في الكنيسة . وقد سميت الكنيسة بزيتونة برية لأنها أتت من أصول أممية وثنية

ونلاحظ في نفس الآية السابقة ان اللة يوضح حقيقة هامة جدا للوعاظ أو الخدام الذين يستبعدون اليهود تماما من حساباتهم وهي ان كنيسة العهد الجديد هي (شريكا) مع الأمة اليهودية وليست (بديلا) , وهذا رد قوي من الرب علي من يريد تفسير الكتاب بطريقتة الخاصة .

+ (رو 11 : 18) .. **فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْأَغْصَانِ. وَإِنْ افْتَحَرْتَ، فَأَنْتَ لَسْتَ تَحْمِلُ الْأَصْلَ، بَلِ الْأَصْلُ إِيَّاكَ يَحْمِلُ ..** نعم تعثر بعض من اليهود , ولكن لماذا تتفاخر أنت كمسيحي علي الأغصان التي قطعت من الزيتون اليهودية بسبب هذه العثرة !؟ أنت ككنيسة العهد الجديد وهم ككنيسة العهد القديم تستمدون الغذاء من نفس المصدر الذي يحمل الجميع وهو اللة .

+ أنت فخور بمعرفتك للرب يسوع وسكنى الروح القدس في داخلك هذا من حقا , ولكن هذا الفخر لايجب ان يصل بك إلي الكبرياء وإحساسك بالأفضلية المطلقة علي شعب اللة القديم , وأنهم في رأيك غير جديرين بأي إستحقاقات , فهذا الفكر ربما ينعكس سلبيا عليك هكذا قال الرب في (رو 11 : 20, 21) .. **حَسَنًا! مِنْ أَجْلِ عَدَمِ الْإِيمَانِ قُطِعْتَ، وَأَنْتَ بِالْإِيمَانِ تَبْتَ. لَا تَسْتَكْبِرْ بَلْ خَفْ! لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ فَلَعَلَّهُ لَا يُشْفِقُ عَلَيْكَ أَيْضًا .**

+ (رو 11 : 23) .. **وَهُمْ إِنْ لَمْ يَنْبُتُوا فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ سَيُطَعَّمُونَ. لِأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ أَيْضًا ..** وعد من الرب أنه حتي الأغصان المقطوعة الميتة من الشعب اليهودي يمكن إعادة تطعيمهم في الزيتون من جديد , إن توقفوا عن حالة عدم الأيمان, وهذا الوعد سيتحقق نبويا في أحداث ضيقة يعقوب ورجوع بعض اليهود إلي حضن الكنيسة.

+ (رو 11 : 24) .. **لِأَنَّهُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَيْتُونَةِ الْبَرِيَّةِ حَسَبِ الطَّبِيعَةِ، وَطُعِمْتَ بِخِلَافِ الطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُطَعَّمُ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبِ الطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَتِهِمْ الْخَاصَّةِ ..** تصريح قوي من الرب بأن توبة اليهود في نهاية الأيام أسهل بكثير بل هو طبيعي جدا أن يحدث ويعتبر نسبيا أسهل من رجوع شعوب الأمم الوثنية المختلفة وقبولها الأيمان بالرب يسوع في كنيسة العهد الجديد .

+ (رو 11 : 25) .. فَإِنِّي لَسْتُ أَرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنْ أَلْقَسَاوَةً قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الأَمَمِ .. السر هو ما لا يستطيع الإنسان بقدراته الذاتية الوصول إلي معرفة لكنة يحتاج معونة من الأعلى من خلال الروح القدس لكي يصل إلي فهمة أو معرفة .. وفي هذه الآية يعلن الروح القدس لبولس ان رجوع وخلص اليهود هي مسألة وقت فقط وهناك عشرات النبوات في العهد القديم والجديد التي تؤيد هذا الخلاص في نهاية الأزمنة .. وعلي الرغم من ذلك هناك كثيرين من الوعاظ والخدام مصرين أن يكونوا حكماء عند أنفسهم ويرفضون كلام بولس الرسول ومنادين بهلاك اليهود .

وتعبير ملؤ الأمم في الآية السابقة , في اليونانية (بليروما) هذه الكلمة بظنها البعض انها تعني عدد أو رقم معين لأستكمال أعداد من سيدخلون للإيمان المسيحي ولكن الكلمة في حقيقتها تعني (أستعلان) .. نفس هذه الكلمة نجدها في (كو 1 : 19) .. لِأَنَّهُ فِيهِ سُرٌّ أَنْ يَجِلَّ كُلُّ الْمَلَأِ .. وهنا المقصود هو ملؤ اللاهوت وهذا ليس عدد أو جزء من اللاهوت لكنة أستعلان كامل للاهوت في شخص السيد المسيح وأيضا تكررت نفس الكلمة باكثر وضوح في (كو 2 : 9) .. فَإِنَّهُ فِيهِ يَجِلُّ كُلُّ مِلَأِ اللّاهُوتِ جَسَدِيًّا .. ومعناه في المسيح تم الأستعلان الكامل للاهوت في جسده .

إذن فهذه الكلمة " ملؤ " أو " بليروما " , هو تعبير لاهوتي معناه قمة الأستعلان الكامل , وبالنسبة للأمة اليهودية هو أستعلان رجوعهم ليكونوا شعب الرب مرة ثانية , وبالنسبة للأمم فهو أيضا أستعلان مجد كنيسة الأمم , الكنيسة حتي يومنا الحالي مازالت مضطهدة و مطرودة من الجميع ولكن سيأتي الوقت لظهور وأستكمال مجد الكنيسة حين يتم زفافها لعريسها رب المجد وحين يجلسون حول عرش الله ويدرنون شعوب العالم .. هذا هو ملؤ الأمم المقصود .

+ (رو 11 : 26) .. وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُتَقِدُّ وَيَزِدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ .. هذه الآية التي تتكلم عن خلاص مستقبلي لليهود في نهاية الأزمنة يصير الكثير من الخدام علي أنها تحققت من خلال كنيسة العهد الجديد علي أساس أنها (في أعتبارهم) تمثل إسرائيل الجديدة أو هي بديل عنها أو ترمز أليها .. وهم بذلك يضربون بعرض الحائط بكلام بولس الذي يتكلم في هذا الأصحاح والأصحاحات السابقة عن (اليهود فقط) , فهل بولس الرسول لم يدرك معني ما ينطق به ؟! .. دعك من بولس فماذا عن قول الرب نفسه في (أش 59 : 22 – 20) .. «وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ المَعْصِيَةِ فِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ: رُوحِي الَّذِي عَلَيْكَ، وَكَلَامِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ، قَالَ الرَّبُّ، مِنْ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ .. ومن هو الفادي غير السيد المسيح الذي ستقف قدما علي جبل الزيتون في صهيون (زك 14 : 4) ؟! وما معني (إلي الأبد) ؟! ألايشمل هذا وقت نهاية الأزمنة ؟!

+ كيف يصف الله اليهود اليوم ؟ .. قد نتعجب من كلمات بولس الرسول في رسالته إلي رومية (رو 5 : 4 – 4) .. الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ التَّيْبِيُّ وَالمَجْدُ وَالعُهُودُ وَالاِشْتِرَاغُ وَالعِبَادَةُ وَالمَوَاعِيدُ، وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمْ المَسِيحُ حَسَبَ الجَسَدِ، الكَائِنُ عَلَى الكُلِّ إِلَهَا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ ..

لهم التبيني : عندما يصير شخص في مكانة (الأبن) أي تصير له مسؤولية الأبن ويصير له الحق في الميراث , هذه الفكرة يمكن ان نفهمها بسهولة بالنسبة لكنيسة العهد الجديد التي سكنها الروح القدس في يوم الخمسين و عنها يقول بولس في (رو 8 : 15 – 14) .. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ العُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَحَدْتُمْ رُوحَ التَّيْبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الأَبِ» .. فالروح القدس هو الذي يعطينا حق البنوة للأب والانتماء له كأولاد , وهذه البنوة تعطينا الحق في الميراث مع المسيح في مجده (رو 8 : 17) .. فَإِنَّ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ المَسِيحِ. إِنَّ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَنمَجِدَ أَيْضًا مَعَهُ ..

وفكرة التنبؤ بالنسبة لليهود بدأت تتضح ملامحها في قضية خروج شعب اليهود من مصر مع موسى وكان قول الرب لموسى النبي في (خر 4 : 22) .. **فَقُولْ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ. قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطَلِّقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ ..** الله لم يغير من موقفه رغم كل ما حدث من تمرد من هذا الشعب , والسبب هو ان الله ليس كالإنسان سريع التغير لكنه كما يقول الكتاب في (رو 11 : 29) .. **لَأَنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ ..**

حقيقي ان الكنيسة الآن هي في مرتبة الأبن بلا جدال ولكن هذا لا يعني ان اليهود لن يسترجعوا بنوتهم الأولى (كأبن بكر) .. بل ان الرب قال عنهم في اوقات تمردهم الشنيع في أيام أرميا النبي (أر 3 : 19) .. **وَأَنَا قُلْتُ: كَيْفَ أَضَعُكَ بَيْنَ الْبَيْنِينَ، وَأُعْطِيكَ أَرْضًا شَهِيَّةً، مِيرَاثَ مَجْدٍ أَمْجَادِ الْأُمَمِ؟ وَقُلْتُ: تَدْعِينَنِي يَا أَبِي، وَمَنْ وَرَائِي لَا تَرْجِعِينَ ..** وأيضا في (أر 31 : 20) .. **هَلْ أَفْرَائِمُ ابْنُ عَزِيرٍ لَدَيْ، أَوْ وَدَّ مُسِرًّا؟ لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ أَذْكَرُهُ بَعْدَ ذِكْرٍ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَنَنْتُ أَحْشَائِي إِلَيْهِ. رَحْمَةً أَرْحَمُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ ..** هذا هو قلب أبينا السماوي .

ولهم المجد : وكلمة المجد هي في كل ما قيل عن هذا الشعب من كلام إيجابى ومدح من الرب في الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد عبر كل العصور رغم ضعفاتهم وسقطاتهم المتكررة , وربما مانطق به موسى النبي – الذي قاسي كثيرا من تمرد اليهود عليه في البرية – وقبل وفاته مباشرة في (تث 33 : 29) .. **طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ! مَنْ مِثْلَكَ يَا شَعْبًا مَنْصُورًا بِالرَّبِّ؟ تَرُسَ عَوْنِكَ وَسَيْفَ عَظَمَتِكَ فَيَتَدَلَّلُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَطَأُ مُرْتَفَعَاتِهِمْ ..** كلمات عظيمة نطق بها الرب علي لسان موسى النبي , حتي بلعام ابن بعور الذي سيطر الروح القدس علي فمه فنطق بهذه الكلمات في (عد 23 : 21) .. **لَمْ يُبْصِرْ إِنَّمَا فِي يَعْقُوبَ، وَلَا رَأَى تَعَبًا فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ لَهَا مَعَهُ، وَهَتَافَ مَلِكٍ فِيهِ ..** حتي أشعياء النبي الذي قاسي كثيرا من تمرد اليهود في أيامه نطق بهذه الكلمات في (أش 41 : 13 - 8) .. **أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي، يَا يَعْقُوبَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِي، الَّذِي أَمْسَكْتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَفْطَارِهَا دَعَوْتُهُ، وَقُلْتُ لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَرْفُضْكَ لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَقَّ لِأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيْدُنَاكَ وَأَعْنَثُكَ وَعَضُدُنَاكَ بِيَمِينِ بَرِّي إِنَّهُ سَيَحْزَى وَيَحْجَلُ . جَمِيعَ الْمُعْتَاطِلِينَ عَلَيْكَ. يَكُونُ كَلَا شَيْءٍ مُخَاصِمُوكَ وَيَبِيدُونَ. نَقْتِشُ عَلَى مُنَازِعِكَ وَلَا تَجِدُهُمْ. يَكُونُ مَحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ وَكَالْعَدَمِ . لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الْمُؤْمِسُكَ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لَا تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ ..** إن لم يكن هذا مدح ومجد عظيم , فما هو تعريف المجد؟! ولا ننسى أن بولس عندما نطق بكلمات هذه الآية التي نتكلم عنها الآن (رو 9 : 4) , كان هذا بعد أكثر من خمسون عاما علي جريمة صليبه للمسيح ولكن كما قلت سابقا : هبات الله ودعوته هي بلا ندامة .. (رو 11 : 29) .

لهم العهود : والعهود هي جمع عهد والعهد يكون بين طرفان وينود العهد ملزمة للأطراف المشتركة في هذا العهد . والعهود بين الله واليهود هي كثيرة بدأت أولا من زمن إبراهيم في (تك 17) .. **أَمَّا أَنَا فَهَوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبَا الْجُمْهُورِ مِنَ الْأُمَمِ، فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا الْجُمْهُورِ مِنَ الْأُمَمِ. وَأَتَمْرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَّمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ .** ثم حصره الرب في إسحاق ويعقوب (تك 17 : 21) .. **وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ** ثم تم تجديد العهد في أيام موسى مرتان الأولى في جبل حوريب والثاني قبل دخولهم أرض كنعان في مواب .. (تث 29 : 1) .. **هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مُوَابَ، فَضَلًّا عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ ..** وأيضا في زمن صموئيل ثم في عهد سليمان .. هو نفس العهد الأول ولكن تم تجديده علي مر العصور المختلفة . ولكن هناك عهد ثاني غير العهد الأول نطق به أرميا النبي ليتم تحقيقه في نهاية الأزمنة عند رجوع وتوبة اليهود مرة أخيرة إلي الرب , وهذا العهد الثاني نجده في (أر 31 : 34 - 31) .. **هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَنِي يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي**

أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا

+ ولهم الأشرع : وهذه الكلمة يستخدمها اليهود كبديل لكلمة الناموس كما تشير إلي أملاك هذا التشريع الذي هو في الحقيقة تعبير عن فكر اللة أو وصاية للبشرية , وقد أنفرد شعب اليهود من دون جميع شعوب الأرض بهذا الأمتياز, وفي هذا يرسم داوود في المزمور (مز 147 : 20- 19) .. **يُخْبِرُ يَعْقُوبَ بِكَلِمَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ. لَمْ يَصْنَعْ هَكَذَا بِإِحْدَى الْأُمَمِ، وَأَحْكَامُهُ لَمْ يَعْرفُوهَا. هَلَلُويَا ..** وعلي الرغم أننا ككنيسة العهد الجديد لانرتبط بأعمال الناموس .. ولكن يظل الناموس هو كلام اللة أولا وأخيرا , وقد كان فشل اليهود يعود إلي فهمهم الخاطئ لطريقة تنفيذ بنود الناموس , وليس من الحكمة الآن ان نصف الناموس بما لايليق باوصاف كما لو كان مصدرة شيطاني أو أنه كلام غير روحاني وغير مقدس .. لأنه ببساطة هو كلام الرب .

بل ان العهد الجديد نفسة بصف الناموس أنه روعي ومقدس (رو 7 : 12) .. **إِذَا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ ..** وليس العيب فية بل في الطبيعة البشرية الساقطة (رو 7 : 14) .. **فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِي مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ ..** وفشل اليهود في التعامل مع ناموس موسي سيقوم ايليا بعلاجة في نهاية الأيام مثلما تنبأ ملاخي في نهاية العهد القديم (ملا 4 : 5-4) .. **أذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُورِيبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ. «هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمُخَوِّفِ، فَيَزِدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْآبَاءِ، وَقَلْبَ الْآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِيَأْتِيَ وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ ..**

وبالنسبة لنا ككنيسة العهد الجديد فقد أكمل السيد المسيح هذا الناموس عننا ولسنا بحاجة إطلاقا لهذا الناموس , ولكنه يظل مقدسا لأنه من اللة وسيفهم اليهود معناة ورموزة في نهاية الأزمنة. وكمسيحيين لسنا مرتبطين بفرائض الناموس (الشرائع والطقوس والذبايح) لكننا مازلنا مرتبطين بوصايا الناموس , وربما كلام الرب في (مت 7 : 12) .. **فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ ..** يؤكد هذه الفكرة , بل ان الرب أكد أكثر من مرة بأستحالة سقوط نقطة واحدة من هذا الناموس في (لو 16 : 17) .. **وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ ..** وأيضا في (مت 5 : 18) .. **فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ ..**

+ ولهم العبادة : العبادة هي أي عمل تقوم به من أجل اللة , وسواء كنا مسيحيين أو يهود فنحن نعبد نفس الرب وليس هناك في السماء أتباع لديانة يهودية و أتباع لديانة مسيحية , فنحن كمسيحيين أمتداد لشعب اليهود, بل ان بولس الرسول المسيحي العظيم يقول في (أع 24 : 14) .. **وَلَكِنِّي أَقْرُ لَكَ بِهَذَا: أَنَّنِي حَسَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَقُولُونَ لَهُ «شِبَعَةٌ»، هَكَذَا أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي، مُؤِمِّنًا بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ ..** ويؤكد نفس الفكرة ان رب آباء اليهود هو نفس رب آباء المسيحيين لافرق ونحن كمسيحيين لم نبدأ ديانة جديدة ورب مختلف وآباء أو أنبياء ونبوات مختلفة ولكن حسب كلام بولس الرسول نؤمن حتي بكل المكتوب في ناموس اليهود . ليس هناك إزدواجية ولكن هناك إستكمال لما هو موجود في اليهودية قام به الرب يسوع وسوف يتمتع به أيضا اليهود في نهاية الأزمنة بعد أجتياز الضيقة الخاصة بهم. والجدير بالذكر في بداية المسيحية كان كلا من المسيحيين واليهود يوميا يصلون معا في الهيكل اليهودي قبل تدميرة سنة 70 ميلادية .. (أع 2 : 46) .. **وَكَانُوا كُلُّ يَوْمٍ يُوَاطِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبِسَاطَةِ قَلْبٍ ..**

+ لهم المواعيد : مواعيد الرب للأمة اليهودية كثيرة ومتعددة , وهكذا دعي إبراهيم أبو الآباء بتعبير (الذي لة المواعيد) في رسالة

العبرانيين (عب 7 : 6) .. وَلَكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ .. وربما الوعد بميلاد إسحاق أشهر هذه المواعيد (تك 15 : 4) .. فَإِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا يِرْتُكْ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْسَابِكَ هُوَ يِرْتُكْ .. أيضا الوعد لسارة بأبن في (عب 11 : 11) .. بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسَهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِثْنَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَوَدَّتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا .. ومن أشهر المواعيد التي أنتقلت من إبراهيم إلى إسحاق وإلى يعقوب ثم إلى نسله من اليهود هو المكتوب في (تك 12 : 3) .. وَأَبَارَكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عِنَاكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ .. أيضا الوعد بتملك أرض كنعان في (تك 13 : 15) .. لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ ..

جميع هذه الوعود وغيرها نتمتع بها نحن في كنيسة العهد الجديد بالإيمان ولكن أيضا خرجت خصيصا لشعب اليهود في شخص إبراهيم ونسلة من الأسباط . وكل هذه الوعود صادقة ولا يمكن ان يسقط منها أي وعد لأن الذي وعد بها هو الرب نفسه ووعود الرب لا بد ان تتم كما نطقها أو كما يقول الكتاب في (عد 23 : 19) .. لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ، وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَفِي؟

+ لهم الآباء : وهم كثيرون جدا سلسلة طويلة تبدأ بابراهيم وتنتهي ببوحنا المعمدان ويقول عنهم سفر العبرانيين (سحابة من الشهود) وهم ليسوا آباء لليهود فقط لكننا في كنيسة العهد الجديد نعز بهم جدا ولهم كرامة ومجد عظيم . وكم كان الآباء سبب بركة للأجيال اللاحقة .. (مل 13 : 23) .. فَحَنَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَجَمَهُمْ وَالتَّفَّتْ إِلَيْهِمْ لِأَجْلِ عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ، وَلَمْ يَطْرُقْهُمْ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى الْآنَ .. ومن أجل كل هؤلاء الآباء يبقى الله أميناً في مواعيد لا يتغير رغم خطايا وسقطات اليهود المتكررة علي مدي الأربعة آلاف سنة الماضية , وينتظرهم خلاص ونجاة في النهاية . هذا الارتباط الجسدي بين الآباء وشعب اليهود نستمد نحن الآن منة قوة بالإيمان في كنيستنا وهذا يوضحة بولس الرسول في (رو 4 : 16) .. لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطَيِّدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ النَّامُوسِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبُّ لِحَمِيْعِنَا ..

+ ومنهم المسيح : وهذه هي قمة امتيازات الشعب اليهودي نطق بها بولس الرسول علي الرغم من علمة ودرابنة بدور اليهود في صلب السيد المسيح , ومجئ المسيح من هذا الشعب بالذات يوضح سبب تقديس الرب لهذا الشعب في (تث 7 : 6) .. لِأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. إِيَّاكَ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَحْصَى مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .. بل ان سبب قول الرب لأبراهيم في (تك 12 : 3) .. وَأَبَارَكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عِنَاكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ .. هو مجيئ السيد المسيح من نسل إبراهيم أي اليهود فهم سبب الخلاص الذي تمتعت به كل شعوب العالم , وهكذا قالها الرب يسوع في صراحة ووضوح للمرأة السامرية (يو 4 : 22) .. لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ ..

+ يتسائل بولس ما هو فضل اليهودي في (رو 1 : 3) .. إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ .. ثم يرجع ويرد علي نفسه في الآية التالية (رو 2 : 3) .. كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ! أَمَّا أَوْلًا فَلَأَنْتَهُمْ اسْتَوْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ .. ويقول ان اليهود لهم أفضال كثيرة ليس في مجال واحد بل عدة مجالات (علي كل وجه) , ولكن أهمها علي الإطلاق أنهم كانوا مؤمنين علي أقوال الله أي ان الله وثق بهذا الشعب بخصوص تعاليمه ووصاياه

+ وعندما نطق الرب بهذه الكلمات في (تك 17 : 7) .. وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَنَّكَ لَيْسَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ .. والرب هنا يتكلم عن عهد (أبدي) مع نسل إبراهيم .. هل رجع الله في كلامه أو ندم عليه؟! أو جعله عهدا

مؤقتا وليس لأبديا؟! وهل أشتراط الله في هذا العهد سلوك أجيال اليهود بأمانة كاملة حتى يفى الله بهذا العهد؟! هذا لم يحدث إطلاقا

+ وعندما قال الرب علي لسان موسي النبي في (تث 7 : 8 - 6) .. **لَأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ** . **إِيَّاكَ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكَ** لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَحْصَى مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، لَيْسَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ ، اَلْتَصَقَ الرَّبُّ بِكُمْ وَاخْتَارَكُمْ ، لِأَنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ .. ثم يعيد نفس الكلام في (تث 14 : 2) .. **لَأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ** ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .. هل كان الله علي علم بأحداث المستقبل وتمردهم علي الرب مرات عديدة؟! بل وعباداتهم للأصنام في زمن القضاة؟! أو لم يأخذ الله في الحسبان صلبهم لأبنة الوحيد علي الصليب؟! .. بالطبع كل شئ عريان ومكشوف للرب عندما نطق كل هذا الكلام ، الرب كان يعرف كل شئ ، وهذا ما يؤكد بولس الرسول في (رو11: 2) **لَمْ يَرْفُضِ اللَّهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَزَّهُ ..**

نعم بالطبع كان الرب يعرف أيضا أنهم شعب صلب الرقبة من قبل ان يعطيهم بركة تملك أرض كنعان ومع ذلك أعطاهم الأرض!!!! (تث 9 : 6) .. **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَجْلِ بَرَكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ لِتَمْتَلِكَهَا** ، **لَأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقْبَةِ** .. ، بل ان موسي النبي كان يعرف بتمرد اليهود ومتيقن من زيغانهم عن طريق الرب بعد موته (تث 31 : 27) .. **لَأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرَفَابِكُمْ الصُّلْبَةَ . هُوَذَا وَأَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ ، قَدْ صِرْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي ..** فكم بالحري تكون معرفة الرب الغير محدودة ورغم كل دعاهم الرب شعبة المختار

+ كثيرا ما تسائلت ولم أجد إجابة من أحد .. لماذا تفكيرنا يتجة إلي ان هناك شعب واحد مختار إلي الله!!؟! إما اليهود وإما الكنيسة!!! كما لو كان الله غير قادر أو لا يستطيع ان يجمع أكثر من شعب ، رغم أننا ننادي ونقول ان الله يحب العالم كله .. لا يستطيع أحد ان يحد من عمل الروح القدس مع أي إنسان ، فلماذا يصبر بعضنا علي ان عطايا الله محدودة أو غير كافية للجميع؟! هل الله قادر ان يعطي بركاته وعطاياة لأكثر من شعب؟! .. والذين ينادون بأن كنيسة العهد الجديد فقط هم شعب الله المختار ، هل بيننا من هو مستحق لنعمة الأيمان والخلاص!!؟! ألسنا جميعا وبلا إستثناء من خلفية وثنية ، ولولا نعمة الله لبقينا كما نحن في شرور الوثنية والألحاد . أكثر من هذا فليس هناك آية واحدة في كل الكتاب المقدس عهد قديم أو جديد تقول ان اليهود سقطت عنهم صفة (شعب الله) !! .. ليس لأن لهم أي فضل ولكن بسبب أمانة الرب وحفظه للعهد والمواعيد .. كل ما قدمه الرب لهذا الشعب مازال ساري المفعول وهذا ما يؤكد بولس الرسول في (رو 11 : 29) .. **لَأَنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلا نَدَامَةٍ ..**

+ شعب اليهود شعب مقدس أي شعب أفرزة الرب وخصصة لغرض معين وهو ظهور المخلص وسط هذا الشعب وتدبير الخلاص بعض من اليهود وايمانهم بالرب بعد اجتيازهم الضيقة العظيمة (رو 11 : 5) .. **فَكَذَلِكَ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ أَيْضًا قَدْ حَصَلَتْ بَوِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النِّعْمَةِ ..** وكما أختار الرب اليهود وقدسهم لغرض معين ، هكذا أيضا الرب عرف شعب كنيسته وعينهم حتي يكونوا مشابهين له في كل شئ (رو 8 : 29) .. **لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ ..** يستطيع الرب كل شئ ، ولا يحابي شعب علي حساب شعب آخر (رو 11 : 2) .. **لَأَنَّ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مُحَابَاةٌ ..**

+ ننقل إلي نقطة جديدة .. وهي ما موقفنا ككنيسة الآن من ناموس اليهود؟! .. ومن الوصايا والطقوس المكتوبة فيه؟! في الحقيقة كلمة ناموس في العبرية (تورا) ولغويا تعني القانون أو الشريعة أو التعليمات ، وفي اليونانية (نوموس) وتحمل نفس المعني

في اللغة العبرية , وهذه الكلمة أيضا تطلق علي أسفار موسي الخمسة سواء من جهة التعاليم أو التاريخ , أنظر (لو 24 : 44) .. وَقَالَ لَهُمْ: « هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ .. أو علي جميع فرائض الناموس من ختان و ذبائح وغيرها ..

فالناموس هو مجموعة من الوصايا ومجموعة من الفرائض .. الوصايا أوصي بها الله الشعب في العهد القديم , ومازلنا في العهد الجديد ملتزمين بها حتي الآن وهذا واضح من كلام القديس يوحنا الرسول في (2 يو 1 : 6 - 5) .. وَالْآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا كَبِيرِيَّةُ، لَا كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْأَلَكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا .. والمقصود بكلمة (البدأ) هو منذ العهد القديم , فوصايا الرب هي قوانين الرب التي يستحيل كسرها أو الخروج عنها في أي زمان وهذا واضح وصریح في هذه الآية (مت 5 : 18) .. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ ..

فنحن في كنيسة العهد الجديد ملتزمين حرفيا بوصايا الرب وتعليماته في العهد القديم وربما مقالة القديس بطرس في (1 بط 1 : 15) .. بَلِ تَطْيِيرِ الْفُدُوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ .. وهذا المكتوب قرأه بطرس في وصايا الرب لليهود في (لا 11 : 44) .. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ .. أما فرائض الناموس سواء خروف الفصح أو الختان أو شرائع التطهير والتقديس فكانت كلها رموز تحققت فعلياً في شخص الرب يسوع وهذا كلة في جملة هو أستكمال للناموس وليس نقض له .

+ إذن الناموس في العهد القديم له جانبان وهما الأول : الوصايا (وصايا الرب) ، والثاني : الطقوس (أعمال الناموس) وبالطبع كان جانب الوصايا له أهمية كبرى في نظر الله أكثر من تتميم الطقوس أو (أعمال الناموس) , ولم يكن الله يقبل من اليهود تنفيذ الطقوس إذا كان هناك تقصير في تنفيذ وصايا الله وهذا يتضح من هذه الآية (أش 1 : 11) .. لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبَدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَثُبُوسٍ مَا أَسْرَ .. وهنا رفض الرب تنفيذ طقوس الذبائح والسبب كان تقصير اليهود في تنفيذ وصايا الرب أولاً (أش 1 : 16) .. اِغْتَسِلُوا. تَنَقَّؤْا. اغْرُزُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي. كُفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اَطْلُبُوا الْحَقَّ. انصِبُوا الْمَظْلُومَ. اقضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ .. وكرر بولس نفس هذه الفكرة في (1 كو 7 : 19) .. لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلِ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ ..

+ ترتب علي وجود عهود بين الرب وبين نسل إبراهيم وجود وعود وكان التبرير قديماً يتم بتصديق وعود الرب مثلما فعل إبراهيم حرفياً ونال التبرير بتصديق وعود الرب .. وكانت طقوس الناموس المتعددة من ختان وغيرها هي علامة علي وجود هذا العهد بين الله ونسل إبراهيم .. وعلي مر العصور نسي اليهود العهود والوعود وتمسكوا فقط بطقوس الناموس وصار لديهم اعتقاد خاطئ ووهم نوال التبرير فقط بممارسة طقوس الناموس ولهذا قال بولس في (رو 3 : 20) .. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَنْبَرِرُ أَمَامَهُ .. لتصحيح مفاهيم اليهود الخاطئة والرجوع إلي البداية (الإيمان أولاً) (رو 3 : 28) .. إِذَا نَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْبَرِرُ بِالْإِيمَانِ **بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ** .. وهذا فعلاً ما نالته كنيسة الأمم (رو 9 : 30) .. فَمَاذَا نَقُولُ؟ إِنَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا فِي أَثَرِ الْبِرِّ أَذْرَكُوا الْبِرَّ، الْبِرَّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ .. بعد ان تخطت ما فشل فيه اليهود (رو 9 : 31 - 32) .. وَلَكِنَّ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يَسْعَى فِي أَثَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ، لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرِّ! لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ، بَلِ كَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِنَّهُمْ اصْطَدَمُوا بِحَجَرِ الصِّدْمَةِ ..

مفاهيم خاطئة أعتادنا عليها

1 " وصايا العهد القديم لم تكن في عمق وقوة وصايا العهد الجديد وذلك لكي تتناسب مع المستوي الروحي الضعيف للشعب ثم طور الرب ذلك في العهد الجديد لتناسب النمو الروحي للبشرية "

هذا الكلام غير دقيق كتابيا .. فداود النبي في العهد القديم يقول عن ناموس الرب أنه (كامل) أي لايحتاج إضافات أو تطوير , نقرأ هذا في (مز 19 : 7) .. **نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا ..** وصورة الكمال هذة كانت واضحة جدا في قلب وعقل أبناء الله قبل ان تكون مكتوبة في أيام موسي النبي , فمثلا عندما أخذ أبيمالك سارة زوجة إبراهيم وكان في إمكان إبراهيم أن ينتقم ويسترددها بالقوة ولكن بعد ظهور الرب في حلم لأبيمالك (تك 20 : 7) , قام بردها لزوجها , فماذا كان رد فعل إبراهيم يقول الكتاب في (تك 20 : 18 - 17) .. **فَصَلَّى إِبرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَشَفَى اللَّهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبرَاهِيمَ ..** وهنا نري ما فعله إبراهيم مع أبيمالك هو الصلاة من أجله .. أليس هذا هو ما فعله الآن في زمن النعمة في العهد الجديد؟! منذ البداية كانت شريعة الرب وكلامه واضح لأبراهيم (تك 26 : 5) .. **مِنْ أَجْلِ أَنْ إِبرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوْامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي ..**

مثال آخر في كيفية تعامل يوسف مع إخوته في مصر .. ألم يغفر ويسامح من قلبه؟! أليس ما فعله يوسف هو تطبيق لشريعة الكمال كما نعرفها الآن في العهد الجديد؟! , بل وقبل ان يكتب الله في شريعة موسي (لا تزني) .. ألم ينفذ يوسف هذة الوصية مع زوجة فوطيفار فمن قال لة أنه شر عظيم أليس الله نفسه؟! .. نعم ناموس الرب كامل ولايحتاج تطوير أو إضافات .
والذي يظن ان هناك تطور ونمو في روحانية ناموس الرب كيف يفسر أقتباس بولس رسول العهد الجديد لنصوص ووصايا من العهد القديم وتطبيقها في العهد الجديد في كلمة لأهل كورونثوس بخصوص تكفل شعب الكنيسة برواتب الكهنة في (1 كو 9 : 10 - 9) .. **فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: «لَا تَكُمْ تَوْرًا دَارِسًا».** أَلَعَلَّ اللَّهُ تُهْمُهُ النَّيِّرَانُ؟ أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لِأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَاثِ أَنْ يَحْرَثَ عَلَى رَجَاءٍ .. وهي آية مقتبسة من العهد القديم في (تث 25 : 4) .. **لَا تَكْمُ التَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ ..**

2 " المسيح أفتدانا من لعنة الناموس ولهذا فناموس اليهود في العهد القديم هو لعنة "

ومن يستشهد بهذا الكلام يستشهد بالمكتوب في (غل 3 : 10) .. **لَأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ ..** أو من (غل 3 : 13) .. **الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا ..** وبالطبع هذا غير صحيح لأن اللعنة هنا هي النتيجة الحتمية المترتبة علي كسر وصايا الناموس كما نقرأ في (تث 27 : 26) .. **مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا ..** وليس الناموس نفسه , لأن الناموس هو ناموس الرب ولايليق ان يصفة البعض بجهل أنه لعنة .. هذا كان الوضع في العهد القديم وهذة اللعنة (كسر الناموس) حررها منها الرب يسوع لأنه الوحيد الذي أكمل الناموس عنا وبهذا الأيمان نلنا التبرير المجاني .
وعندما أكمل الرب الخلاص وأنتم كل تعاليمه صار عندنا ما يعرف بأسم ناموس المسيح في (غل 6 : 2) .. **إِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَنْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمَّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ ..**

3 " المسيح هو نهاية الناموس "

لأسف هذة ترجمة غير صحيحة في اللغة الانجليزية للمكتوب في (رو 4 : 10) .. **لَأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ ..** لأن المسيح هو الهدف والغاية من الناموس وليس نهايته , الترجمة العربية أدق وأصح

4 الفهم الخاطئ في مثل الكرم والكرامين للآية (مت 21 : 43) .. **لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنَزَّعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ**

أَنْمَارَهُ .. فهما البعض علي أنها تعني إنتهاء بركة شعب اللة المختار من اليهود وذهابها إلي كنيسة العهد الجديد .

وهذا تفسير غير صحيح .. المعروف ان الكرمة أو التينة أو الزيتون هي رموز للأمة اليهودية ولكن المثل هنا لايتكلم عن الكرم (اليهود)

ولكنه يتكلم أساسا عن الكرامين الأردباء وهم في الحقيقة رؤساء وقادة الشعب اليهودي من رؤساء الكهنة , الفريسيين و الكتبة وهم

أنفسهم أدركوا تماما ان المسيح كان يقصدهم في (مت 21 : 45) .. **وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ**

عَلَيْهِمْ .. وقد تحقق كلام المسيح حرفيا وأنتهت هذه الطبقة من القادة بعد خراب الهيكل سنة 70 ميلادية .

5 تعرض اليهود للسبي الآشوري سنة 722 ق.م. ثم للسبي البابلي سنة 586 ق.م. ثم التشتت في كل بقاع العالم بعد دمار أورشليم

سنة 70 م. , وهذه كلها علامات تشير إلي رفض الرب لهذا الشعب .

مرور اليهود خلال أزمت شديدة علي مر العصور فهذا لايعني بالمرّة ان اللة رفضهم .. تماما مثلما مرت الكنيسة بعصور الأضطهاد

وهذا لم يكن علامة رفض من اللة لكنيسة , ألم يقول بولس الرسول أنه بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوت اللة ؟ (أع 14 : 22)

والم يقول الحكيم في (أم 3 : 12) .. **لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بَائِنٍ يُسَرُّ بِهِ** .. أي ان تأديبات اللة هي علامة حب وليس رفض.

وقديما في وقت خروج اليهود إلي السبي البابلي ساد علي الجميع الشعور بالأحباط الشديد وأنهم مرفوضين من الرب , وقد عاتب الرب

أرميا النبي علي هذا الشعور في وسط الشعب في (أر 33 : 24) .. **أَمَا تَرَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ هَذَا الشَّعْبُ قَائِلًا: إِنَّ الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا**

الرَّبُّ قَدْ رَفَضَهُمَا .. رغم ان اليهود في ذلك الوقت كانوا يستحقون كل التأديب بسبب عصيانة وتمردة المستمر علي وصايا الرب ورغم

هذا كلة كان رد الرب القوي في الآيات التالية تبين أنه أسهل علي الرب أن يلغي نظام النهار والليل من أن يرفض شعبة من اليهود في

(أر 33 : 25) .. **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ كُنْتُ لَمْ أَجْعَلْ عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَارِئِضَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَإِنِّي أَيْضًا أَرُفُضُ نَسْلَ**

يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلَا أَخُذُ مِنْ نَسْلِهِ حُكَّامًا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لِأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ .. إذن قضية خلاص اليهود في

النهاية هي قضية محسومة , وهي ليست قضية الخلاص من سبي الأعداء كما يظن بعضنا ولكنة خلاص (أبدي) كما قال أشعيا النبي

(أش 45 : 17) .. **أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَخْلُصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا . لَا تَحْزَنُونَ وَلَا تَحْجَلُونَ إِلَى دُهُورِ الْأَبَدِ ..**

6 " أختيار اللة لليهود كشعب مختار كان لة هدف وهو مجئ المسيح متجسدا من هذا الشعب ولكن بعد مجئ المسيح لم يعد هذا الشعب

هو شعب اللة المختار" .

في الواقع هذا غير صحيح لأن اللة نفسة يقول علي لسان داود النبي ان هذا الأختيار كان أختيار (أبدي) في (1 أخ 17 : 22) .. **وَقَدْ**

جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ لِنَفْسِكَ شَعْبًا إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا .. بل أكثر من هذا , في وقت انحلال شعب اليهود وتركهم

للرب وتبعية الكثير منهم للأوثان في وقت سفر القضاة يقول الرب علي لسان الملاك في (قض 2 : 1) .. **وَصَعِدَ مَلَأَكُ الرَّبِّ مِنَ**

الْجُلْجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْكُثُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ..

ليس فقط كان الأختيار للشعب ولكن أيضا للأرض , وربما رجوع اليهود إلي هذه الأرض سنة 1948 وتأسيس دولتهم علي نفس

الأرض كان تحقيق حرفي لمقالة يعقوب في (تك 48 : 4) .. **وَأَعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا** .. حتي الختان الذي يميز

اليهود عن غيرهم من الشعوب كان علامة أبدية (تك 17 : 13) .. **يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيَدِ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعِ بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا**

أَبَدِيًّا .. وهكذا نري ان اللة يعطي لليهود ملكية الأرض ملكا أبديا , ويجعل الختان فريضة أبدية , فكيف لا يكون الشعب نفسة في علاقة

أبدية مع اللة !!؟؟

7 " الشعب اليهودي هو شعب قال عنه الرب يسوع أنه شعب غليظ الرقبة , لذلك لا يمكن ان يكونوا هم شعب اللة المختار. " لابد ان نفهم الفرق بين الكلام عن الشعب اليهودي ككل وبين القادة لهذا الشعب سواء كانوا من الفريسيين , الصدوقيين , رؤساء الكهنة وجميعهم كانوا أعداء للرب يسوع وكانوا أعداد كبيرة وهؤلاء جميعا لم يؤمنوا بالرب يسوع بل قاوموه بشراسة طويلة مدة خدمته, وقد أطلق عليهم الرب التعبير " الذين هم من الخارج " في (مر 4 : 11) .. **فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَيَبَالُغُ أَمْتَالُ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ ..** أو حسب أنجيل لوقا أطلق عليهم تعبير "الباقين" كما في (لو 8 : 10) .. **فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَيَبَالُغُ أَمْتَالُ، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ ..** وكلا التعبيرين المقصود هو كل من يعاند ويصر علي رفض الأيمان بالرب يسوع .. وهذا التعبير " الذين هم من الخارج " , شاع في القرن الأول الميلادي وأستخدمة بولس الرسول أحيانا كما في (كو 4 : 5) .. **أَسْأَلُكُمْ بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُقْتَدِينَ الْوَقْتِ** أو في (1 كو 5 : 13 - 12) .. **لَأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أُدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ ..**

إذن نستنتج من ذلك ان تعبير شعب غليظ الرقبة أطلقتة الرب والرسول علي المعاندين أو الراضين للأيمان من قادة اليهود وليس الشعب .

8 أليس ما قالة الرب عن اليهود في (يو 8 : 44) .. **أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا ..** كافي لأثبات رفض المسيح لهذا الشعب , بعد ان نسب بنوتهم للشيطان وليس للرب نفسه؟! لابد من التدقيق لمعرفة من كان السيد المسيح يقصد بهذا الكلام؟؟ .. ولكن دعونا أولا نتبادل بعض الأفكار معا , أليس يوحنا الحبيب كاتب الأنجيل بل والسيد المسيح نفسه من اليهود !! فهل يعقل ان يقول يوحنا هذا الكلام عن نفسه أو عن المسيح أو عن شعبة!!! ألم يقول يوحنا في موضع آخر (يو 4 : 22) .. **لَأَنَّ الْخَلَّاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ .. !!** , فكيف يتوافق هذا مع المكتوب في (يو 8 : 44)؟! اليهود جميعا هم أبناء إبراهيم جسديا حتي لو أنتهي بعضهم إلي مصير الجحيم في الأبدية كما نفهم من قصة الغني ولعازر في (لو 16) والرب نفسه لا ينكر هذه الحقيقة أنهم ذرية إبراهيم في (يو 8 : 37) .. **أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ ..** ولكن حقيقة الأمر ان هذا الكلام في العدد 44 , قصد به الرب قادة اليهود (فقط) سواء الكتبة أو الفريسيين أو شيوخ الكهنة الذين كان شغلهم الشاغل هو التخلص من الرب وقتلة بأي طريقة , ومن هذا المنطلق أطلق عليهم الرب لقب أولاد إبليس , ولاننسي أنهم في النهاية فعلا نفخوا مشورتهم الشيطانية .

9 (يو 1 : 12 - 11) .. **إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ ..** هذه الآية تثبت رفض اللة لليهود كشعب مختار وأستبدلة بشعب كنيسة العهد الجديد . نلاحظ نقطتان في غاية الأهمية : **النقطة الأولى** أنه يعد الأنهيار الأخلاقي الرهيب لليهود في سفر القضاة , وبعد تبعيتهم شبة الجماعة للأصنام والأوثان في أيام أرميا وأشعيا النبي .. يأتي الرب متجسدا في العهد الجديد ومازال يطلق علي هذا الشعب (خاصة) !!! **النقطة الثانية** تقول الآية ان خاصة لم تقبله , ولم تنص إطلاقا علي ان الرب لم يقبل خاصة أو رفضهم لكنه فتح الباب أمام الأمم أي كنيسة العهد الجديد ليصيروا هم **أيضا** خاصة للرب وأولاد الة .. تماما مثلما كان اليهود **وليس بديلا عنهم** .. حقيقي ان اليهود لم يؤمنوا ولكن من قال أنهم خرجوا خارج دائرة أختير الرب؟! .. هناك في تدبيرات اللة وقت معين في نهاية الأزمنة سيقبل اليهود الرب يسوع مؤمنين بة مخلصا لهم ..

الأختيار في كل الأحوال يسبق الأيمان فأنت وأنا مؤمنين لأن اللة أختارنا أولا لة من قبل أن نولد (أف 1 : 4) .. **كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ ..**

10 في (لو 3 : 7) .. وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ حَزَبُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي ..

وهذا لا يلبق بشعب الله . فهل هم أولاد الله أم أولاد الأفاعي !؟

في البداية , كيف نتخيل ان الله يمكن ان يصف شعب بأكمله أنهم أولاد الشياطين !! .. وهل هذا يلبق بنا ان نتخيل ان الله يمكن ان يفعل

ذلك !؟ أو هل يتخيل بعضنا ان الله عنده عنصرية بخصوص بعض الشعوب !؟

ربما يبدو هذا من القرائة السطحية للنص ولكن الدراسة المتعمقة لنفس الحادثة في باقى الأناجيل تعطي صورة متكاملة لحقيقة ما حدث .

صحيح انه جاء جموع اليهود إلي يوحنا ليعتمدوا , ولكن ضمن هذه الجموع كانت هناك مجموعة من الفريسيين والصدوقيين ورؤساء

الكهنة .. نقرأ هذا في (مت 3 : 9 – 7) .. فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ

الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي .. ومن هنا يتضح لنا ان الكلام كان موجهة بالدرجة الأولى إلي قادة اليهود الدينيين

الذين يمثلون صورة مريضة للتدين في ذلك الوقت .

وجدير بالذكر ان الرب يسوع نفسه وصف هذه المجموعة من القادة بنفس الوصف في (مت 23 : 33 – 29) .. وَيَلْ كُمْ أَيُّهَا الْكُتِبَةُ

وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاكُمْ فِي دَمِ

الْأَنْبِيَاءِ. فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. فَاغْلَاوْا أَنْتُمْ مَكْيَالَ آبَائِكُمْ. أَيُّهَا الْخُبَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ

دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ .. وهذا تأكيدا لما فعله يوحنا المعمدان .

+ لعدم الأطالة أكتفي بهذه النقاط العشرة .. ولكن لي تعليق صغير, للأسف هذه الصورة المشوهة التي تكونت في ذهن الكثيرين منا

بخصوص الشعب اليهودي تؤثر بشكل كبير علي قدرتنا لفهم وأستيعاب نبوات كثيرة جدا مكتوبة عنهم في الكتاب المقدس أو حتي مجرد

فهم الأحداث المستقبلية في المجئ الثاني , بل ويضطر الكثير من الخدام لأستبدال كلمة اليهود أو إسرائيل وجعلها رموز للمسيحية أو

كنيسة العهد الجديد .. وكان الله كان غير قادر ان يتكلم معنا بصراحة بما يقصده في كلامه عن هذا الشعب

في الوقت الذي لاتوجد آية واحدة في كل الكتاب المقدس (عهد قديم أو جديد) تشير إلي إنتهاء العهد بين الله واليهود .. ولا آية واحدة !

ليس لأن لهم أي فضل بل بسبب أمانة الرب الغير محدودة

فأي حق لي أو لك أو لأيي إنسان ان يقرر بنفسه من هم الشعوب التي تتبع الله أو تنتمي إليه !!؟؟ ... لا أحد .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد الجديد

المرأة السامرية

+ " ياسيد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش " .. (يو 4 : 15)

صرخة الإنسان الذي حاول كثيرا ولم ينجح , وكلما قام من خطية وقع مرة ثانية في خطية أخرى .. وفي وسط ما وصل إليه من فشل ويأس وضعف لم يتبقي له غير دموعة تصرخ إلي الرب بلغة يعرفها الرب جيدا فيرد الرب قائلا : **حَوْلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي** (نش 6 : 5) .. نعم الرب لنا هو أب يشعر بنا ويتألم لآلمنا ويبحث عنا في كل مكان ولا يسترح حتي نرجع إليه

+ هذا هو عمل النعمة العظيمة التي تعمل في كل العصور والأجيال وكانت علي موعد مع السامرية الخاطئة عند بئر سوخار لتحولها عن الطريق القديم بالمحبة والحكمة وتقدم لها كأس الخلاص وتروي عطشها وتقطعها عن الماء الذي في العالم .

أندھش كثيرا أحد النقاد الذين تخصصوا في نقد الكتاب المقدس كيف ان المسيح يتحدث بأرق الروحيات إلي امرأة غريقة في الأثم و الأحوال .. وهو في الحقيقة معذور لأنه لايعلم عن محبة المسيح التي بلا حدود التي تريد خلاص النفس البشرية مهما كانت شرورها أو خطاياها .. وسنري كيف تعامل المسيح مع هذه المرأة بمحبة وحكمة لتتوقف عن طريقة حياتها القديمة وتصير كارزة بالخلاص

+ من هي هذه المرأة السامرية ؟ لا نعرف ما هو اسمها او عائلتها .. وهذه هي طريقة المسيح .. مامن امرأة أخطأت وأقتربت من المسيح إلا وغطي المسيح علي إثمها وعلي ماضيها , هل تعرف اسم المرأة التي جاءتة في بيت سمعان الفريسي ؟ أو أسم المرأة التي قبض عليها اليهود ليرجموها ؟ وما أسم السامرية ؟ .. ربما لم يكن لتلك النساء أي مانع من ذكر أسمائهم وتفصيل حياتهم , لكن الرب يسوع كان دائما رقيق المشاعر ومترفق بالنفس التي تحس بمذلة الماضي فيسترها بيدي العطفوقتين

+ لانعلم أسمها ولكننا نعلم من أين هي فهي من مدينة "سوخار" وهي كلمة تعني الخلاعة أو السكري ولعلها بهذا الأسم تمثل إلي حد بعيد الحياة الخليعة الماضية التي كانت تحياها هذه المرأة , كما انها كانت في الغالب امرأة فقيرة فالذهاب للبئر عموما يقوم به الأجيرات أو الخادمت أو الأماء , ويظن أنها أيضا كانت علي قدر كبير من الجمال مما سهل لها التزاوج من خمسة أزواج والمعيشة مع رجل آخر غير شرعي .. وهي أيضا كانت مقتدرة في الكلام , قوية المنطق وتجيد الحوار والمواجهة , وهذا يبدو واضحا في كلامها مع المسيح وأهل سوخار , وربما كانت طبيعة الحياة الاجتماعية التي عاشتها لها تأثير في ذلك , كما كانت فخورة بشعبها وجنسها , وتتفهم جيدا العلاقات بين اليهود والسامريين وموطن الخلاف بينهم , ومن حوارها مع المسيح نفهم انها سامرية أصيلة تشبعت بروح قومها في معاملتهم لليهود فمثلا تقول : " كيف تطلب مني لتشرب وأنت رجل يهودي وأنا امرأة سامرية " , " أعلك أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا ... " , " أبأونا " .. كلها عبارات نشتم من ورائها حدة التعصب الديني الذي عرف به السامريين , وهو التعصب الذي أغضب يوما أبني زبدي حتي طلبا نارا من السماء لتهلكهم

+ غير ان مايدھشنا في هذه المرأة هو إطلاعها الديني الواسع الذي جعلها تسأل المسيح عن مكان العبادة الحقيقية أهو علي جبل جرزيم جبل البركة , أم في أورشليم . كما انها بينت له أنها تنتظر المسيا .. " انا أعلم ان مسيا الذي يقال له المسيح يأتي فمتي جاء ذاك

يخبرنا بكل شيء " .. وهنا لا يسع الإنسان إلا أن يقف متأملاً ومتألماً حزينا , امرأة تعرف كل هذا , وتنتظر كل هذا ولكن هذه المعرفة ما أستطاعت أن تؤثر ولو قليلا علي حياة الخطية والأثم التي عاشتها .. وهذا يؤكد الحقيقة ان المعرفة لانفيد شيأ ما لم يتم تطبيقها أو الاستفادة منها , فالشياطين يؤمنون ويقشعرون ..

هذه كانت مأساة المرأة السامرية في حياتها الأولى .. تعرف الكثير جدا ولا تظهر نتيجة لهذه المعرفة في حياتها اليومية أو تصرفاتها .. وهي كما يقول بولس الرسول : **فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ. لِأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أَبْغَضُهُ فَإِيَاةً أَفْعَلُ .. (رو 7 : 14)**

+ ولكن كيف تعامل المسيح مع هذه المرأة ؟ أو كيف عالج مشكلتها ؟ استخدم المسيح كلا من المحبة والحكمة مع هذه المرأة : **أولاً .. المحبة** : أنت لا تستطيع ان تتابع الحوار بين هذه المرأة وبين المسيح دون أن تشعر بدفء مشاعر المسيح من ناحيتها وحرصه المتناهي علي عدم جرح مشاعرهما والتباسط معها إلي أبعد الحدود .. في المجتمع اليهودي قديما كان أحتقار المرأة وضع طبيعي وكان عار علي اليهودي ان يحييها في الشارع أو في مكان عام .. وكان بين اليهود بعض من الفريسيين يدعون " الفريسيين الداميين " وهذا لأنهم كانوا يضربون رؤسهم حتي تدمي في أقرب حائط تكفيرا لهم عن رؤية أي امرأة أو الكلام معها في مكان عام , لهذا لاندهش من تعجب التلاميذ حين رأوا المسيح يكلم هذه المرأة في (يو 4 : 27) .. **وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» ..** وزاد تعجبهم حين أدركوا أنها سامرية والعلاقة كانت شديدة التوتر بين السامريين واليهود , إلي درجة ان اليهودي كان يتفادى السامرة في طريقة بين الجليل واليهودية بعبورة نهر الأردن قاطعا مسافة طويلة .. ولكن المسيح لم يخضع لتلك العواطف البغيضة التي تقضي علي أجمل ما في الإنسان من آداب وسمو وإنسانية , فكيف لمن تكلم عن السامري الصالح ان يهبط إلي هذا المسنوي الضعيف القاصر الذي هبط آلية البشر .. وأعتقد ان المسيح تعمد اختيار طريقة إلي قلب السامرة لكي يسمو بالشعور الأنساني من المستوي المتدني الذي وصل آلية , وأيضا ليحرر السامرية من قيود الشيطان إلي مجد الخدمة والتبشير .

+ عندما تقابل الرب مع السامرية عند البئر أدرك بعينية الفاحصتين أنه أمام امرأة فقيرة , تعيسة , منبوذة من المجتمع , ولكن في قلبها تتصارع أشتياقات روحية ورغبة في التغيير ولكن أيضا عطش إلي ملذات العالم وكان أنتقالها من رجل إلي آخر هو ترجمة لحالة الأفلاس التي وصلت لها وهي تعكس حالة النفس البشرية في سعيها للارتواء من العالم وما فيه , تماما كمن يشرب من ماء البحر المالح .. وقد صور أغسطينوس هذه المشاعر البشرية في كتابه " أعرافات أو غسطينوس " .. وقد كان هذا الرجل متميزا بعمق تفكيره وعاطفة شديدة ومشاعر وأحاسيس مرهفة , قضى فترة شبابية مستهترا كثير التردد علي أماكن الأثم والفجور , كان يبحث عن السعادة ولما لم يجدها في " الشهوة " أنصرف عنها وتحول إلي " الصداقة " , غير انه أنصدم بوفاة أعز صديق له , وإذ لم يجد في الشهوة أو الصداقة شعبة تحول إلي " العلم " أملا ان يجد راحته هناك فأنصب في الدراسات العلمية والفلسفية ولكن العلم لم يعطيه هذه الراحة ثم في يوم وبدافع الفضول والمعرفة فتح الكتاب المقدس ووقعت عينيه علي هذه الآيات من رسالة رومية (رو 13 : 14-12) : **قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ سَلِيحَةَ النُّورِ. لِنَسْتَلِكْ بِلِيَاقَةِ كَمَا فِي النَّهَارِ: لَا بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لَا بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهْرِ، لَا بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا تَصْنَعُوا تَذْبِيرًا لِلْجَسَدِ لِأَجْلِ الشَّهَوَاتِ ..**

وقد كانت هذه الكلمات القليلة نقطة تحول ومفترق طريق لهذا القديس العظيم .. وأخيرا وجد السعادة التي بحث عنها كل عمرة وشعب و أرتوي من المسيح إلي الدرجة التي قال فيها عبارته المشهورة " يؤلمني أنني أحببتك متأخرا أيها الجميل القديم الأيام " ..

وصار اوغسطينوس شاهدا علي صحة ما قاله الرب للسامرية في (يو 4 : 13-14) .. كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا .
وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيَهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ نَبْرُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ ..

+ **ثانياً .. الحكمة** : لم يكن المسيح محبا للسامرية فقط , بل كان حكيما جدا معها فمع أنه كان يعلم كل ماضيها إلا أنه لم يظهر في بداية كلامه معها ما يبين علمه بهذا الماضي , ذلك لأنه لا يريد أن يواجهها فيها لأول مرة غريزة الدفاع عن النفس ولأنه يعلم ان الحياء البشري عند بعض الناس قد ينقلب عنادا إذا أصررنا علي الهجوم والتحدي , وكانت حكمة المسيح واضحة من ثلاثة أمور :

1 أثار ذاتيتها وكيانها : فهي امرأة فقيرة ضعيفة تعودت ان تتلقي أوامر وتطيعها ولم تشعر بذاتها من قبل ولكن الرب حين جاء لها أشعرها بكيانها حين طلب منها ليشرب وكأنما يقول لها إنه وهو متعب محتاج عطشان يلتمس معونتها إذا تكرمت وتلطفت بهذة المعونة وبذلك رفع شخصيتها التي داست عليه الأقدام وأعان نفسها الذليلة علي الانتصاب والوقوف , لم ينظر إليها من علو كما تعودت هي من الذين يتعاملون مع الضعفاء والمنبوذين . تقول دراسات علم النفس أن أفضل ما يؤثر في الإنسان هو احترامك وتقديرك لشخصيته لأن كل إنسان به جوع إلي أعراف الآخرين بذاتيته واحترامها والرب يعرف ذلك تماما عن النفس البشرية وهكذا تعامل من المرأة السامرية

2 أثار دهشتها وتعجبها : أنها لم تتعجب منة فقط لأنه وهو يهودي يطلب منها ليشرب ولكنها أندهشت أكثر عندما أكتشفت ان المحتاج يستطيع ان يعطي !! فهي تستطيع ان تغطي أحتياجه لساعات قليلة أما هو فيستطيع ان يعطيها ماء من يشرب منة لايعطش إلي الأبد !! وأثبت لها ان سؤالة لها ما هو إلا تفضل من محبته أكثر من أحتياجه إلي معونتها .. علي ان دهشتها وصلت إلي قمتها حين رآته ينفذ بعينية إلي ما وراء الستار ويكشف لها ماضيها وحاضرها كشفا دقيقا ورقيقا معا .

والقصة ترينا كيف ان أعجابها به كان في صعود مستمر فتراة أنسانا فنبيا فالمسيا وبرز أعجابها واضحا حين نسيت الغرض الأول الذي جاءت من أجله , إذ تركت جرنها عند البئر لتنادي أهل بلدتها وشعبها لرؤية هذا الشخص العجيب .

3 أثار ضعفها وحاجتها : عندما طلبت منة المعونة والأرتواء وضع يده برفق علي نقطة ضعفها وكأمرأة ضعيفة حاولت ان تنهرب بالقول : "أري أنك نبي, أبأؤنا سجدوا" , وقد كان المسيح كريما إذ سار معها في هروبها ولم يقف طويلا أمام ذلتها وخطيتها بعد ان أحست بها , علي أنها لدهشتها نفله دون ان تدري من خطيتها إلي الله بالقول : " لأن الأب طالب مثل هؤلاء الساجدين لة " , وأمام الله حاولت لآخر مرة ان تتراجع بتأجيلها كل شئ حتي يأتي المسيا , علي ان المسيح أغلق أمامها طريق الهروب والأفلات بقولة : " أنا الذي أكلمك هو " ..ذ

ليتنا نتعلم هذه المحبة العظيمة والحكمة العجيبة من الرب يسوع في تعاملتنا مع جميع الناس وخاصة من هم في حاجة شديدة لهذة المحبة والحكمة .. حتي ينطبق علينا القول : " لأن رايح النفوس حكيم " (أم 11 : 30) .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

دانيال

+ شخصية دانيال من الشخصيات المتميزة جدا في الكتاب المقدس وضمن مجموعة الأنبياء الكبار في العهد القديم وله مجموعة كبيرة من النبوات تغطي فترة زمنية امتدت من جيلة والأجيال التالية له واستمرت حتى أحداث نهاية الأزمنة .
وتعتبر حياة دانيال , من أولها إلي آخرها حياة ممتلئة بالأزمات المتنوعة .. هو بالحقيقة رجل الأزمات , فقد شاء الرب وهو شاب في السابعة عشر من عمرة إلي السبي البابلي ويبقي هناك بقية عمرة أو حوالي سبعين سنة أو أكثر فهو قد عاصر كورش وداريوس المادي لذا ربما يكون قد مات شيخا تسعين سنة أو أكثر حين أنتهت رسالته علي الأرض .

+ لم تكن حياة السبي سهلة أو يسيرة , بل كانت سلسلة متصلة بالأزمات بكل ألوانها وأشكلها من إغراء أو تهديد ومؤامرات , ما بين أطايب الملك وجب الأسود ... كان من الواضح ان هناك قصد للرب من تواجد دانيال أوزملائه الفتيه الثلاثة في هذه الأجواء الصعبة ليعلمنا درسا عن كيف يعيش الإنسان في أسوأ الظروف وأدق الأوقات مرتفعا ومنتصرا علي التجارب والمآسي التي يمكن ان تعترض طريقة حتي لو كانت آتون نار أو زائير أسود في الجب .. وربما لسان حالهم يقول مع بولس الرسول : **مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ عَنَمٍ لِلدَّبْحِ». وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَبَيِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤْسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ، وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً، وَلَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ، وَلَا خَلِيفَةَ أُخْرَى، تَقْدَرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا .. (رو 8 : 39 – 35) .**

+ وجدير بالذكر ان دانيال من الشخصيات القليلة جدا الذي – رغم التجارب التي أحاطت به – لم يذكر عنة في الكتاب المقدس خطأ معينا أو سقطة ظاهرة , وهو في هذا يشبه يوسف ويشوع وصموئيل ممن لا نعرف عنهم إنحراف أو سلبيات , وليس معني ذلك أنهم كانوا معصومين , إطلاقا .. ولكن هذه الأسماء التي ذكرناها شاء الرب أن تكون أنوار مضيئة في عصرها وتعيش كنماذج رائعة لكل يتعامل معهم .. ولم تكن كلمات الرب حين أوصانا : **فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ .. (مت 5 : 48)** إلا تأكيد علي إمكانية الوصول لهذا الكمال النسبي الذي وصل إليه دانيال النبي .

+ الأسم " دانيال " في اللغة العبرية يعني " الله قاضي " , وقد عاش هذا الرجل طوال حياته علي الأرض وهو يتطلع إلي الله القاضي العادل , لذا فقد كان دانيال يتصرف في حياته اليومية دون ان يهتم كثيرا بالناس أو رأيهم أو حكمهم علي تصرفاته أو كلامه , لأنه كان يعلم تماما ان قضيته ليست في يد الناس بل في يد الله الذي يحكم بعدل .

+ كان من أعلي الطبقات في اورشليم قبل السبي ومن النسل الملكي , كما هو واضح في السفر , ولانعلم شيئ عن أبيه وأمة ولكن يمكن ان نتصور أنه تربى في سنواته الأولى تحت يدي معلمين عظيمين : البيت .. والألم ..

1 **البيت** : لا يمكن ان نصدق ان شابا صغيرا يتصرف هكذا في أرض وبلد غريبة بعيدا عن كل رقابة أو ملاحظة من أحد .. دون ان تكون نشأته وبيئته وتربته مرتبطة ارتباطا عميقا باللة .. لقد كان عمرة سبعة عشر سنة حين تم سبية إلي بابل (بلغة عصرنا مراهق) , أنة يشبه كثيرا بموسي , عندما حصنة البيت قبل ان يدخل أسوار قصر فرعون ويحاط بأقوي عوامل الأجراء التي يمكن ان يتعرض لها صبي في الحياة , ربما كانت أم دانيال أشبه بيوكابد أم موسي التي جعلت أبنها يري ويعيش في كل شئى داخل أسوار القصر , ولكن قلبة كان علي الدوام في مكان آخر.. كان البيت هو المعلم الأول لموسي ودانيال .. ليتنا نأخذ درس وعبرة ونحرص علي تربية أولادنا في مخافة الرب مهما كلفنا هذا من أتعاب ونستثمر وقتنا معهم حتي نفرح بهم سالكين في طريق الرب مهما كانت مصاعب الحياة أمامهم .

2 **الألم** : والألم قد يكون مصدره من الداخل مثل المرض أو مشاكل متنوعة أو قد يكون من الخارج من ضيقات أو اضطهات .. وفي العادة فإن نتيجة الألم إما انتهبط بالأنسلن إلي القاع إذا وصل إلي التذمر و الأبطاء و اليأس أو يرفعة إلي مصاف الأبطال , وقد صنع الألم من دانيال بطلا عظيما فأنت في سفر دانيال تجد نفسك أمام إنسان ممتاز وغير عادي , عاش منكوبا في وطنه وبين شعبة ثم عاش منكوبا أيضا وسط التجارب المتلاحقة في أرض السبي , فكان عمل الألم مع دانيال هو نفس عمل النار مع الذهب وهو ألمعان

+ ربما كان دانيال حسن المظر كما كان موسي ويوسف فقد وقع عليه الأختيار ومعة الفتية الثلاثة ليدخوا الأكاديمية التي أنشأها نبوخذنصر ليدرسوا فيها ثلاث سنوات وكان من شروطها ان يجتازوا ما يسمي في وقتنا الحاضر " كشف الهيئة " : **فِتْيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ، جِسَانَ الْمُنْتَظَرِ، حَادِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَدَوِي فِيهِمْ بِالْعِلْمِ، وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، فَيَعْلَمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ .. (دا 1 : 4)** .. وكان القصد من هذه الأكاديمية هو جذب خلاصة الطبقات من الشعوب المغلوبة وعمل عملية " غسيل مخ " لهم لتغيير منهج حياتهم وتغيير أسمائهم بأسماء كلدانية , فكان أسم دانيال هو " بلطشاصر " أو المفضل من الألة بيل

+ لكن كان دانيال يتمتع بشجاعة غير عادية لازمة طوال حياته مستمدة من مبادئه ومحبة للرب فرفض ان يكون ممسوخا في وسط الآخرين يحاكهم ويسير علي طرقهم في الصواب والخطأ .. فكان شجاعا في السابعة عشر من عمرة أماما الأجراء وكان شجاعا في التسعين من عمرة أمام التهديد والوعيد , شجاعا وهو يرفض مائدة الملك وشجاعا وهو يواجة عطايا الملك بيلشاصر : **فَأَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «لَتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هَيَاتِكَ لِعِبْرِي. لِكَيْ أَقْرَأَ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأَعْرِفُهُ بِالتَّفْسِيرِ .. (دا 5 : 17)** وهو جواب خشن خال من التملق وأكثر من ذلك وبخ الملك بقوة مذكرا لة بماحدث مع نبوخذنصر حينما تكبر .. وكان شجاعا وهو في التسعين من عمرة وهو يواجة جب الأسود رافضا ان يغلق النافذة مصرا علي الصلاة علنيا أمام الجميع , فإذا عجز الأجراء سواء في الأطايب أو في المركز عن إسقاط الرجل فإن الأمتحان القاسي يكون في الجب مع الأسود ويكون في الشيخوخة أمام ضعف الجسد وهنا تصل الشجاعة إلي ذروتها الحقيقية ..

لم تكن شجاعة دانيال نوعا من الأندفاع أو التهور أو التعصب بل تستند إلي مبدأ الارتباط باللة , كان يؤمن ان الإنسان المؤمن يعيش في العالم ولكنه ليس من العالم .. انسان يحيا مع الناس ولكنه لايعيش كما يعيش الناس

+ كان دانيال إنسانا أميناً ووقف بقوة ضد الفساد والرشوة : **ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَءَ وَالْمَرَارِبَةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عَلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَمْ يَبْذُرُوا أَنْ يَجِدُوا عَلَّةً وَلَا دَنْبًا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلَا دَنْبٌ. فَقَالَ هُوَ لِأَنَّ الرِّجَالَ: «لَا تَجِدُ عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا عَلَّةً إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ ..** ولذلك لم يقدر أعدائه علي إيجاد أي سبب يشكون به عليه من ناحية أمانته , فكان الحل الوحيد

بالنسبة لهم هو أيجاد علة من جهة عبادته لألهة .. ولأنهم شعوب تعتقد ان الآلهة تسكن في الملوك وبالتالي من لايعبدهم فهو يحتقر الآلهة نفسها وهذا هو الشرك الذي نصبوه بذكاء لداريوس الملك وسقط فيه , ولكن دانيال وإن كانت علاقته بالملك قوية ولكن لها حدود لايمكن تجاوزها , فهو يعطي لداريوس ماهو لداريوس ويعطي للة ماهو للة .. فلن يتوقف دانيال عن الصلاة ثلاث مرات يوميا والنافذة مفتوحة أيا كانت العواقب والنتائج .. وهذه هي الأمانة والشجاعة والتمسك بالمبادئ

ما فعله دانيال يذكرنا بقول بولس : **وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَعَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ ..** (رو 12 : 2) وأيضا ما قاله في (2كو 6 : 14) .. **لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيْةٌ خَطِيئَةٌ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؛ وَأَيْةٌ شَرَكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ..**

+ من الصفات العظيمة التي ميزت دانيال في عصرة بل وفي كل العصور هي " الحكمة " التي جعلت حزقيال النبي وهو يتنبأ عن رئيس صور الذي ظن أنه علي حكمة عظيمة وإذ بالرب يوبخه .. **هَآ أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَالٍ! سِرٌّ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ..** (حز 28 : 3)
شعر جميع من تعامل مع دانيال بطريقتة الحكيمة في التعامل مع الناس والمشاكل .. وقد رآه نبوخذ نصر بالمقارنة مع الحكماء و المجوس وعلماء الأمبراطورية عشرة أضعاف في الحكمة والفهم .. لكن دانيال كان يعلم علم اليقين ان مصدر الحكمة هو اللة الذي يلهم الإنسان ويرشده وينصحه بكل ما يتجاوز حدود المعرفة والأدراك البشري وذلك لأن **" سر اللة لخافية وعهدة لتعليمهم "** (مز 25 : 14)

+ من صفات دانيال الجميلة أيضا أنه كان المتعبد المصلي أنقذتة العناية الألهية من جب الأسود لأنه وضع رجائه في النافذة المفتوحة التي تطل نفسة منها علي اللة .. ولم يخجل قط من المجاهرة بأيمانه أمام الجميع , لقد عرفة خصومة بأنة الرجل الذي لاعلة فيه إلا من جهة شريعة إلهة .. وعرفة داريوس الملك " بدانيال عبد اللة الحي " .. وكان دانيال المتعبد الشاكر , فقد كان يصلي ويحمد وهو أمام خطر جسيم .. لقد كانت لة الشركة العميقة مع اللة التي علمتة الحمد والشكر حتي لو كانت عواصف الحياة القاسية تحيط به , لقد أدرك أمانة اللة في كل سنوات سببية وكيف لم يتخلي عنة اللة طوال هذه السنين ..

+ ولعل من أجمل ما تسمعة الأذان البشرية ما قاله اللة لدانيال في أيامة الأخيرة في (دا 12 : 3) .. **وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَدِّ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. « أَمَا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاحْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النَّهَائَةِ. كَثِيرُونَ يَنْصَفِحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ ..**

نعم لقد عاش الرجل المحبوب دانيال حياة امتلأت بالتعب والألم والمشقة والضيق والعظمة والأنتصار خادما شعب الرب في أرض السبي حتي سن الشيخوخة المتقدمة .. إلي أن سمع الصوت الأخير المبارك : **" أَمَا أَنْتَ فَأَذْهَبْ إِلَى النَّهَائَةِ فَتَسْتَرِيحُ، وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَائَةِ الْأَيَّامِ "** .. (دا 12 : 13) .

القداس الالهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ الملابس الكهنوتية :

لايجوز لمن يشترك في خدمة المذبح أن يرتدي ما يعجبه من ملابس , بل لابد أن يلتزم بما تنص عليه طقوس الكنيسة .. تماما كما ألتزم هارون الكاهن وأبنائه من سبط لاوي قديما بأمر الله لموسي بملابس خاصة لهرون واللاويين في (خر 28 : 3 - 2) .. **وَاصْنَعْ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ . وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلَائُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكُونَنَّ لِي ..** وحدد لة نوعية القماش والألوان وعدد القطع أيضا في الأعداد 4 و5 من نفس الآية : **وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُحَرَّمٌ وَعِمَامَةٌ وَمِنْطَقَةٌ . فَيَصْنَعُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ وَلِابْنَيْهِ لِيَكُونَنَّ لِي . وَهُمْ يَأْخُذُونَ الذَّهَبَ وَالْأَسْمَانْجُونِيَّ وَالْأَرْجُونَ وَالْقُرْمِزَ وَالْبُيُوصَ ..**

ورغم أنها وصية من العهد القديم لكنها مازالت تسري علي جميع الكنائس كما ألتزم بها اليهود سابقا .. والسبب في ذلك بسيط جدا وهو أن الذي أمر بها هو الله نفسه .. فكنيسة العهد الجديد قامت فقط باستثناء ما كان رمزا وإشارة وتم بمجيب المرموز والمشار ألية بالأضافة إلي ما أمر به الرب من وصايا في العهد الجديد .. كما أنه ليس هناك أمر صريح من الرب برفض المكتوب في خروج 28 .

+ بالأضافة إلي ذلك فأنه يجب أن تكون ثياب الخدمة الكهنوتية غير الثياب العادية , ليمتاز بها الكاهن خادم الأسرار عن الشعب , كما يمتاز بصفته وكيل الله وناثبا عنة في تقديس الأسرار وتوزيعها علي المؤمنين أعضاء جسد المسيح .

+ التونية : وقد أختارت الكنيسة اللون الأبيض لتونية الكهنة أو الشمامسة أثناء طقس تقديس الأسرار لأنه يشير إلي قداسة وطهارة القلب التي يجب أن يتصف بها خدام الله القائمين بهذة الخدمة , ولأن الرب نفسه عندما تجلي أمام تلاميذه , تغيرت هيئته قدامهم و أيضا صارت ثيابه بيضاء (مت 17 : 2) .. **وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثَّلُوجِ ..** كما ان ظهور الملائكة وقت القيامة للنسوة كان بلباس أبيض (لو 24 : 4) .. **وَفِيمَا هُنَّ مُخْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجَلْنَ وَقَفَا بِهِنَّ بِيْتَابٍ بَرَّاقَةٍ ..** أيضا رؤية يوحنا الحبيب للأربعة وعشرون شيخا (وهم يمثلون كنيسة العهد الجديد) كانوا في ثياب بيضاء (رؤ 4 : 4) .. **وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا . وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرِّبِينَ بِيْتَابٍ بَيْضِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ ..** كما ان يوحنا رأي كنيسة العهد الجديد أو المفديين في السماء في ثياب بيضاء (رؤ 7 : 9) .. **بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَاللُّسِنَةِ، وَاقْفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحُرُوفِ، مُتَسَرِّبِينَ بِيْتَابٍ بَيْضِ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ ..**

والتونية البيضاء يشترك في لبسها جميع خدام المذبح علي إختلاف درجاتهم الكهنوتية , والمفروض ان تكون واصله حتي القدمان وأيضا عريضة عند الأكتاف كما يقول القديس باسيليوس " لتذكير الكاهن بأن يكون رحب الصدر طويل البال ودبعا وحليما مع المخدومين .. وعند إرتداء الكاهن للتونية يقول زمور 93 .. **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ . لَيْسَ الْجَلَالُ . لَيْسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةُ، انْتَرَزَ بِهَا . أَيْضًا تَتَبَّتْ الْمَسْكُونَةُ . لَا تَنْزِعْ عِرْغَ ..** وأيضا زمور 29 .. **قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا ...**

+ المنطقة : وهي عبارة عن حزام عريض من الكتان أو الحرير يتمنطق به الأسقف وهي تذكرة للأسقف بالنشاط في الخدمة والتيقظ الدائم في رعاية الكنيسة .. كما أنها تشير إلى الحبل الذي ربطوا به الرب يسوع في الطريق إلى الصليب .
وقد رأي يوحنا الحبيب الرب بمنطقة من ذهب في (رؤ 1 : 13) .. **وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَابِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّبًا بِثَوْبٍ إِلَى الرَّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنِّطًا عِنْدَ تَدْيِيهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ..**

+ الأكمام : وهي تلبس فوق أكمام التونية لكي لا تتسبب أكمام التونية المتسعة للكاهن في إعاقة خدمته بل تكون محبوكة علي يديه فتسهل حركتهم .. وكان يتم الكتابة علي الكم الأيمن " يمين الرب رفعتني يمين الرب صنعت قوة " وعلي الكم الأيسر " يداك صنعتاني وجلبتاني , فهمني فأتعلم وصاياك "

+ الشملة : يلبسها الكاهن فوق رأسه وتلتف حول الرأس ثم تتدلي علي الظهر والطرف الآخر يتلفح بها من أمام .. أو أحيانا توضع فوق الرأس ثم تدلي علي الكتفين .. وتغطية الكاهن لرأسه في القديس يشير إلي تجسد ابن الله لأنه أخفي صورته عن العالم بناسوته وجاء في صورة عبد وراء ستار الجسد .

+ اليرنس : وهو عبارة عن رداء طويل ومتسع بلا أكمام مفتوح من فوق إلي أسفل ومزين بخيوط من ذهب وفضة ولة ألوان زاهية وغالبا يرتديه الكهنة أو الأساقفة في المناسبات الكنسية ..

والبعض يعترض علي استعمال رجال الكهنوت ملابس مزركشة أو فاخرة قائلين ان المسيح كان يرتدي أحقر وأفقر الملابس لأنه كان إنسان فقير .. يقول آباء الكنيسة ان المسيح لم يكن لباسة حقيرا رغم فقره المادي وإنما كان هذا عن يوحنا المعمدان في (مت 3 : 4) **وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوِيهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ ..** ولو كانت ملابس المسيح حقيرة , فلماذا أقتسم الجنود ثيابه عند الصليب , واقتنعوا علي اللباس في (يو 19 : 24 - 23) **.. ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَعِيرَ خِيَاطَةٍ، مَنَسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قَوْقُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْفُقُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ» ..**

وأرتداء الكهنة أو الأساقفة ملابس فاخرة ليس علي سبيل تمجيد أنفسهم بل في الحقيقة بسبب مجد المخدوم .. إن كان كهنة اليهود يتزينون بملابس فاخرة رغم أنهم كانوا يخدمون الرموز .. فكم وكما يكون الحال مع الذين يخدمون رب المجد ذاته !!

+ عصا الرعاية : من مستلزمات رؤساء الكهنة فحين يقف ممسكا بالعصا في يده يتذكر الرعاية التي تسلمها من راعي الرعاة الأعظم فتجعله يشعر بالمسؤولية العظيمة التي يتحملها فيسهر علي الرعية ليل ونهار ولا يحمل الأسقف عصا الرعاية في إبياراشية غيرة من الأساقفة لأن الشعب ليسوا من رعيته , وكذلك لا يحملها في وجود الأب البطريرك لأن البطريرك هو راعي الرعاة .

+ الحية النحاسية : وهي خاصة بالأب البطريرك والآباء الأساقفة , ويحملها أحد الشماسة أثناء القداس .. ورأس الحية فوقها تشير إلي الحكمة إذ قال رب المجد : **فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ ..** (مت 10 : 16)

كما تشير إلي الحربة التي طعنوا بها جنب الرب وأيضا القصبه التي أعطوها لة ليستهزؤا به في (مت 27 : 29) :

وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَتْهُ فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ ..

+ يرتدي جميع خدام المذبح سواء كانوا من الكهنة أو الشمامسة زي الخدمة بعد رسمها وصلاة مزمو 93 ومزمو 29 ويقوم الكاهن بفرش المذبح , وبحسب طقس الكنيسة فإن الكاهن الخديم هو الذي يقوم بفرش المذبح لنفسه .. وحينما يفرش الكاهن المذبح فهذا يذكرنا بإعداد التلاميذ للعلية قبل العشاء الأخير حسب أمر الرب في (مر 14 : 16) .

+ أن ما نقوم به الآن من طقوس القديس كانت لة جذور في الماضي ونبوات متعددة في العهد القديم .. علي سبيل المثال :

1 ما قاله داود النبي في (مز 23 : 5) .. **تُرْتَبُّ قُدَامِي مَائِدَةً نَجَاةً مُضَائِقِيَّ** .. وقد أجمع آباء الكنيسة أن هذه الآية مع (مز 22 : 26) **يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ. يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ. تَحِيًّا قُلُوبُكُمْ إِلَى الْأَيْدِ** .. هما نبوات عن تقدمه القديس الذي يقدم غذاء سماوي للمؤمنين .

2 من قول أشعيا النبي في (أش 19 : 19 – 21) .. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِهَا. فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَائِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مَخْلِصًا وَمَحَامِيًا وَيُنْفِذُهُمْ. فَيَعْرِفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَقْدِمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِيمَةً** .. وتم هذا حرفيا بعد دخول المسيحية مصر

3 نبوة ملاخي في (ملا 1 : 11) .. **لَأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَقْرَبُ لِاسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِيمَةٌ طَاهِرَةٌ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ** .. والتقدمة الطاهرة هنا هي تقدمه جسد الرب ودمه وليست ذبائح اليهود لأن الرب رفضها في نفس الأصحاح , كما أنها ليست ذبيحة الصليب لأنها كانت في مكان واحد وهو اورشليم وليس في كل مكان .

4 كما ان هناك رموز كثيرة في العهد القديم ترمز كلها إلي مائدة الرب في العهد الجديد من ضمنها "خبز الوجوة" الذي كان يتواجد بصفة مستمرة أمام الرب (خر 25 : 30) , والمن الذي أكلة اليهود في البرية (خر 16 : 15) وذبحة خبز الفطير من دقيق الحنطة في (خر 29 : 2) , وقربان التقدمة من الدقيق في (لاويين 2) .

+ أيضا طقوس القديس نستطيع ان نجد لها أصول من العهد الجديد فمثلا :

1 ما قاله السيد المسيح في (لو 22 : 19) .. **وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا»** .. **وَأَيْضًا عَنْ دَمَةِ الْمَقْدَسِ فِي (مت 26 : 27) .. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، 28 لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَبِّحُكَ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا** .. فنفهم ان جسد الرب ودمه هي ذبيحة حقيقية في شكل خبز وخبز

2 قدسها التلاميذ بعد صعود الرب في كما أشار إليها بولس الرسول في (عب 13 : 10) .. **لَنَا «مَذْبَحٌ» لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ** .. في مقارنة واضحة وصریحة بين ما يقدم في العهد القديم و العهد الجديد

3 أيديتها المجامع المسكونية وأثبتتها أقوال الآباء في القرون الثلاثة الأولى للمسيحية وهي أقوال لا يمكن حصرها .

+ خلاصة القول : بينما ذبيحة الصليب كانت محسوسة ومنظورة , لاتؤكل ولاتشرب .. فإن ذبيحة القدا^س هي أيضا ذبيحة حقيقية لكنها ليست حسية بل سرية .. يتحول فيها الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه , وتذبح عن طريق الروح القدس وتؤكل وتشرب لذا أطلق عليها الآباء " الذبيحة الغير دموية " , وبينما ذبيحة الصليب كانت للتكفير عن خطايا العالم , فإن ذبيحة القدا^س نقدمها أستعطافا للرب عن خطايا الذين قدمت لأجلهم وبواسطتهم لذلك سماها الآباء ذبيحة إستعطاف أو ذبيحة شكر .

وبينما تمت ذبيحة الصليب مرة واحدة ولن تتكرر, فذبيحة القدا^س تقدم كل يوم إلى إنقضاء الدهر حسب وصية الرب في (لو 22 : 19) وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي .. وذبيحة الصليب تمت بدون وسيط لأن المسيح قدم نفسه .. أما ذبيحة القدا^س فتقدم من وإلى المسيح بواسطة خدامة من الكهنة .

+ وهناك أستعدادات يجب ان تتواجد في كل من يتقدم لنوال ذبيحة الشكر, فكما كانت ذبائح العهد القديم التي كانت مجرد رموز لذبيحة الصليب وضع الرب شروط لها ومقدميها في خروج 29 و 30 فكم وكم يكون بالأولي واجبا علي كل من يتقدم ويقترب من الذبيحة الحقيقية الغير دموية ..من جسد الرب ودمه .

+ في زمن العهد الجديد يقول بولس الرسول في (1كو 11 : 28) .. وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لِأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بَدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ ..

+ وكما كان هناك قضاء في العهد القديم للمتقدمين بالذبائح وهم في حالة نجاسة بقطع تلك النفوس من شعب الله في (لا 7 : 20) .. وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ لَحْمًا مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ وَنَجَّاسَتُهَا عَلَيْهَا فَتُقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا .. هكذا أيضا في العهد الجديد .. مع الذبيحة الحقيقية أوضح بولس الرسول هذه الحقيقة علي من يتقدم بدون أستحقاق من جسد الرب ودمه في (1كو 11 : 30) .. مِنْ أَجْلِ هَذَا فَيَكُمُ كَثِيرُونَ ضَعْفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْفُدُونَ ..

+ وكما كان في العهد القديم كل من لمس لحم الذبيحة يتقدس في الحال في (لا 6 : 27) .. كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَتَقَدَّسُ. وَإِذَا انْتَنَرُ مِنْ دَمِهَا عَلَى ثَوْبٍ تَغْسِلُ مَا انْتَنَرَ عَلَيْهِ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ ..

كذلك أيضا في العهد الجديد كل من يتناول جسد الرب ودمه بأستحقاق يتطهر ويتقدس ويحيا حياة أبدية .

أسئلة حول مواضيع الشهر

- 1 أستخرج من أقوال بولس الرسول في (رومية 11) ما يعني الآتي :
+ كنيسة العهد الجديد هي شريك وليست بديل لكنيسة العهد القديم
+ رجوع اليهود للأيمان الصحيح أسهل بكثير من رجوع الملحدين والوثنيين لهذا الأيمان .
- 2 بالنسبة للرب كان الألتزام بوصايا الناموس أهم بكثير من أعمال الناموس فما هو سر فشل اليهود حسب (رو9) ؟
- 3 كيف دلل بولس الرسول في (رو 11) من خلال شكوي أيليا للرب بأنة الوحيد المتبقي من شعب اللة , علي ان هناك خلاص في المستقبل ينتظر اليهود ؟
- 4 ما المقصود بهذه التعبيرات : + زيتونة برية (رو 11) + لهم التبني (رو 9)
+ الكنيسة شريكا وليست بديلا عن اليهود (رو 11)
- 5 أشرح العبارة " السامرية كانت لها معرفة كبيرة ولكن لم تنعكس علي أفعالها " ؟
- 6 كيف أكتسب المسيح بطريقة كلامة ثقة المرأة السامرية ؟
- 7 أشرح العبارة " صار دانيال أنسان عظيم من خلال مدرسة البيت ومدرسة الألم " ؟
- 8 أذكر أمثلة تظهر فيها شجاعة دانيال كل أيام حياته ؟
- 9 ماهي الفكرة من أرتداء الكهنة والشمامسة التونية البيضاء أثناء القداس ؟
- 10 أذكر شواهد من العهد القديم والجديد تستدل منها علي وجوب تقديم ذبيحة القداس ؟
- 11 يجب علي المتقدم لذبيحة القداس في العهد الجديد ان يكون مستعدا كما كان الوضع في العهد القديم . أذكر شاهد من كلا العهدين ؟
- 12 إلي ماذا ترمز كلا من : المنطقة , عصا الرعاية , الحية النحاسية في زي الأساقفة ؟

